اشترطي لهم الولاء اى اظهرى لهم حكم و بيني عنهم سنة ان الولاء
وانما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم خطيبا مبينا
ذالك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف
عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية في رحل اخيه ثم اخذه باسم سرقتها
وما جرى على اخوته في ذالك و قوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم
اكرمك الله ان الاية تدل ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى
كذالك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله
الاية فاذا كان ذالك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان
اعلم اخاه باني انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه
ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه بذالك
واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه
جواب لحل شبهة ولعل قائله ان حسن له التأويل كان ثنا ظن على صورة
الحال ذالك و قد قيل قال ذالك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل
غير ذالك ولا يلزم ان نقول الانبياء ما لم يأت انهم قالوه حتى
يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم **فصل**
فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبيا
على جميعهم الصلوة والسلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء
وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى
وابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين وهم خيرته من خلقه واحباؤه واصفياؤه
فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها
صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم

حسن



احسن عملا و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه تعالى اياهم بضروب المحن
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر
والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم وتاكيد
لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة
لسواهم ليتأسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في
الصبر ومحو لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين
مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي
الحافظ ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا نا ابو يعلى البغدادي قال نا
ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا عيسى الترمذي نا قتيبة نا حماد بن زيد عن عاصم
بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء
قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكاين من نبي قاتل
معه ربيون كثير الايات الثلاث وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما يزال البلاء
بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس عليه
الصلوة والسلام اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله
بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله
تعالى كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه
قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكي ان
ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته في صلوته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)